واذا لعان اليه اسما الزمان كقولك حينيذ وليلتين ويوميد وما
اشبه ذلك والنهي عن مظاهرة الكافرين ونحو ذلك من باب
التهييج الذي سبق ذكره الا وجهه الا اياه والوجه يعبر به عن الذات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا طسم القصص كان
له من الاجر بعدد من صدق بموسى وكذب ولم يبق ملك في السموات
الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا ان كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون والله اعلم بالصواب واحكم

سورة العنكبوت تسع وستون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحسبان لا يصح تعليقه بمعاني
المفردات ولكن بمضامين الجمل الا ترى انك لو قلت حسبت
زيدا وظننت الفرس لم يكن شيئا حتى تقول حسبت زيدا عالما وظننت
الفرس جوادا لان قولك زيد عالم والفرس جواد كلام دال على
مضمون فاردت الاخبار عن ذلك المضمون ثابتا عندك على وجه
الظن لا اليقين فلم تجد بدا في العبارة عن ثباته عندك على ذلك
الوجه من ذكر شطري الجملة مدخلا عليهما فعل الحسبان حتى يتم
لك غرضك فان قلت فاين الكلام الدال على المضمون الذي الكلام
يقتضيه الحسبان في الاية قلت هو في قوله ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذلك ان تقديره احسبوا تركهم
غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول مفعولي حسب ولقولهم
امنا هو الخبر واما غير مفتونين فتتمة الترك لانه من الترك الذي
هو بمعنى التصيير كقوله وتركته جزر السباع ينشنه الا ترى
انك قبل المجي بالحسبان تقدر ان تقول تركهم غير مفتونين
لقولهم امنا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فان قلت

٢٠٩

ان يقولوا هو علة تركهم غير مفتونين فكيف يصح ان تقع خبر مبتدا
قلت كما تقول خروجه لمخافة الشر وضربه للتاديب وقد
كان التاديب والمخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضربته
تاديبا تعليلين وتقول ايضا حسبت خروجه لمخافة الشر وظننت
ضربه للتاديب فتجعلهما مفعولين كما جعلتهما مبتدا وخبرا والفتنة الا متحان
بشدائد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وساير الطاعات
الشاقة وهجر الشهوات والملاذ وبالفقر والقحط وانواع المصايب
في الانفس والاموال وبمصابرة الكفار على اذاهم وكيدهم وضرارهم
احسب الذين اجرموا كلمة الشهادة على السنتهم واظهروا القول
بالايمان انهم يتركون لذلك غير ممتحنين بل يمحنهم الله بضروب من المحن
حتى يبلو صبرهم وثبات اقدامهم وصحة عقائدهم ونصوع نياتهم
ليتميز المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المضطرب والمتمكن
من العابد على حرف كما قال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وروي انها نزلت في ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جزعوا من اذى المشركين
وقيل في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله وقيل في اناس اسلموا
بمكة فكتب اليهم المهاجرون لا يقبل منكم اسلامكم حتى تهاجروا فخرجوا حوا
فتبعهم المشركون فردوهم فلما نزلت كتبوا بها اليهم فخرجوا فاتبعهم
المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا وقيل في مهجع بن
عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول قتيل
من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد الشهدا مهجع وهو اول من يدعى الى باب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1